

جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الجامعة المستنصرية  
كلية الآداب  
قسم اللغة العربية

دلالة الألفاظ  
في كتاب (معارض نهج البلاغة)  
للبيهقي

رسالة قدّمها الطالب

هيثم رسول حسن العنزي

إلى مجلس كلية الآداب / الجامعة المستنصرية، وهي جزء من متطلبات نيل  
شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور

علي جميل أحمد

٢٠١٥ م

بغداد

١٤٣٦ هـ

## المستخلص

يقوم منهج دراسة الباحث في بحثه على جانبين: الأول سعى الباحث فيه إلى بيان أهمّ ماتناوله علماء اللغة والدارسون من آراء تخصّ موضوعات البحث، ونظرة البيهقي إلى هذه الظاهرة اللغوية أو تلك. أمّا الثّاني فيتضمّن مجموعة من الأمثلة التّطبيقية لدلالات الألفاظ المختلفة المتعلّقة بتلك الموضوعات.

واحتوى البحث على ثلاثة فصول بدأها الباحث بتمهيد توزّع بين ثلاثة مقاصد، خصّص الأول منها للكلام عن حياة البيهقي وآثاره العلمية بما تيسّر من المعلومات عنهما، أمّا الثّاني فكان للتّعريف بالكتاب ووصفه، وأمّا الثّالث فتضمّن شرحاً موجزاً لمفهوم دلالة الألفاظ في اللغة.

وفي الفصل الأوّل، درس منهج البحث الدّلالي عند البيهقي، فجاء في ثلاثة مباحث هي: مصادر البيهقيّ وشواهد اللغوية في البحث الدّلالي، وسمات شرح البيهقيّ معاني الألفاظ، والتّرجيح الدّلالي عند البيهقيّ. وخصّص الفصل الثّاني لدراسة قضايا تتعلّق بتعدّد اللفظ والمعنى، فتضمّن توطئة موجزة عن مفهوم تعدّد اللفظ والمعنى في اللغة، وأربعة مباحث ضمّت الظواهر اللغوية الآتية: التّرادف، والفروق اللغوية، والمشارك اللفظي، والأضداد.

وفي الفصل الثّالث، تناول موضوع التّغير الدّلالي للألفاظ، موزّعاً بين توطئة موجزة عن مفهوم التّغير الدّلالي للألفاظ، وثلاثة مباحث هي: تخصيص الدّلالة وتعميمها، وانحطاط الدّلالة وريقها، وانتقال مجرى الدّلالة. وقد عمّل الباحث على ذكر كلّ عبارة لأمير المؤمنين (عليه السلام) اشتملت على لفظة فسّرها الشّارح، علماً أنّ البيهقي قد يشرح معاني ألفاظ هي ليست من كلامه (عليه السلام)، كأن تكون من كلام الشّريف الرّضي (رحمه الله).

واعتمد الباحث على كتاب (نهج البلاغة) للأستاذ صبحي الصّالح في توثيق متون (النّهج) في كتاب الشّارح، لعنايته بضبط النّصوص بالحركات.

ولعلّ من المهمّ هنا، ومن باب الأمانة العلميّة، أن نُشير إلى أنّ ثمة جهداً كبيراً بذله البيهقيّ في شرحه، جهداً لم يكن مقتصرّاً على الجانب اللغويّ وحده، الذي كان ضليعاً فيه، بل تعدّاه إلى جوانب معرفية أخرى ذات صلة بفهم كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد كان حريصاً في ذلك كلّ على تتبع مقاصد كلامه ودلالاته (عليه السلام)، وعرضها بصورة مفهومة.

كذلك يُوجد جهد كبير بذله محقّق الكتاب الأستاذ أسعد الطيّب، وهو جهد سهّل عمل الباحث، وكان أشبه بمُرشد ومُعِين له، وهو يقف فقيراً في حضرة كلمات سيّد البلغاء والفصحاء بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم).

أهمّ النتائج التي توصّل إليها، وهي ما يأتي:

١- التّعريف بعليّ بن زيد البيهقي، الذي هو أحد العلماء المهّمين في القرن السّادس الهجري، إذ بحث في مجالات معرفيّة عدّة، وترك لنا آثاراً علميّة مهمّة كمّاً ونوعاً، فكانت شخصيته شخصيّة علميّة موسوعيّة، ومن هذه

الآثار شرحه كتاب (نهج البلاغة) لأمير المؤمنين (عليه السلام) شرحاً لغويًا وكلامياً. علماً أنه ليس شخصية مشهورة في الوسط العلمي والثقافي وفي الدرس الأكاديمي العراقي، على الرغم مما ذكرناه بخصوص شخصيته العلمية الموسوعية والتميّزة.

٢- كتاب (معارج نهج البلاغة) أشبه بمعجم لغويّ صغير، تضمّن الكشف عن معاني المفردات المختلفة في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام). فقد عني فيه بدلالة الألفاظ أشدّ عناية، باحثاً في قضايا مختلفة على صلة بهذا المفهوم. وقد كان حريصاً كلّ الحرص على سبر غور معاني كلامه (عليه السلام)، علماً أنّ الكتاب هو أولّ شروح (نهج البلاغة) التي وصلت إلينا، ولم تُفرد له دراسة لغوية متخصصة، ومن هنا جاءت أهميّة دراسته.

٣- اشتمل كتاب البيهقي على جزء من شرح الوبري على كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، الذي لم يصل إلينا، والتعريف بالوبري -أيضا-، وهذا الجزء من شرح الوبري وإن كان اقتصر على علم الكلام، إلا أنه ذو قيمة معرفيّة، وبتسجيل البيهقي له في كتابه، يكون قد حفظه لنا من الضياع.

٤- قد يستعمل بعض اللغويين أو الدارسين مفهوم دلالة الألفاظ، أو الدلالة المعجمية، أو علم الدلالة المعجمي، أو علم المفردات، وهي تسميات تدلّ جميعها على مقصود ومعنى واحد، إذ كل واحدة منها تصدق على المجال اللغوي الذي يعنى فيه الباحث ببيان دلالات الألفاظ، والتراكيب الاصطلاحية، والتراكيب السياقية، والمصطلحات العلميّة، والمصطلحات الشرعيّة، وأصل الوضع لبعض الألفاظ، وتطورها التاريخي، وصورها الاشتقاقية، ومعانيها الحقيقية والمجازية، وغير ذلك.